هذا كتاب فقه الاكبر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد من كل عباده والصلوة على رسوله محمد واله اجمعين

اما بعد ساء لتموني اكرمكم الله بالتقوى ان اشرح لكم

الفقه الاكبر ينسب الى ابي حنيفة رض الله عنه باسانيد صحيحة

فاجبتك الى ملتمسكم طمعا الله بجزيل المثوبة في الدنيا والذخر الجزيل في العقبى

فانه لا شيء افضل عند الله من عبادة العباد الى سبيل الرشاد وعلته

مختصرا لكي يسهل درسه ويعم نفعه بعون الله وحسن توفيقه انه للعين

والموفق قال ابو حنيفة رض لا نكفر احدا بذنب ولا ننفي احدا

من الايمان قال الفقه رض وعن والديه هذه المسئلة مختلف

فيها قال الخوارج اذا ارتكب الانسان كبيرة من الكبائر فانه يكفر بها

ويخرج عن الايمان وقالت القدرية والمعتزلة يخرج من الايمان ولا يدخل

في الكفر ويكون منزلته بين الكفر والايمان فاذا تاب الى الله ورجع

عنها فانه يدخل في حيز الايمان وعندنا اجمعين رحمهم الله الفقه الاكبر

واذا مات قبل ان يتوب عنها دخل في حيز الكفر ويخلد في النار وان

يقول تو ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها اخبر الله تو

انه يخلد في النار والمخلود المقطوع اعماله للكافر الا ان نقول لهم

اعاذكم

اعاذنا الله واياكم بمنه الآمين لعاداتكم ومخالفتكم الاجماع فلو

ساعدتكم السعادة لاتبعتم وما ابتدعتم وما خالفتم الصحابة

لان الصحابة ومن بعدهم من اهل التعبير اجمعوا ان المراد بالآية

استحلال القتل هكذا قال ابن عباس رض وهو ترجمان القرآن

وعلى انا لا نسلم ان المخلود يعتبر به عن الابد وانما يعتبر به عن طول الزمان

وقد اجتمعت على هذا ادلة القرآن واصح البيان كما يقال اخلد

الامير فلانا في السجن اي اطال حبسه فيه قال الله تو خبرا عن ملكهم

وكنتم اخلد الى الارض اي مال اليها والمعاندون بها فان قيل روي عن النبي عم

انه قال من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وفي حديث آخر بين الايمان

والكفر ترك الصلوة قلنا قد اجاب العلماء المجتهدون عن هذا الحديث باجوبة

قلنا نحن ويدل الخبر كما بيناه ويدل الآية على ما بيناه ومن الدليل على ان الايمان

لا يرتفع بالكبيرة قوله تو ان جاهدكم فاستبنا فتبينوا امر بالتثبت

عند بناء العاصي فلو كان كافرا لنهى عن قبول شهادته وحديث ابن عمر

ايما حجة حين اقر بالزنا بين يدي النبي عم امر برجمه فلو صار مرتدا

لامر بقتله او يسترجعه الى الاسلام والمعنى فيه وهو ان الايمان محله القلب

والمعاصي محلها الاعضاء وهما في محلين مختلفين فلا يتنافيان

قوله وان نامر بالمعروف ونهى عن المنكر وهذه مسئلة بين الجبرية

ابو حنيفة النعمان

لان المجبرة لا ترى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحتجوا بقوله تعالى
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلنا الآية توجب المغفرة وبه نقول ان
مغفرة المعصية لا تعود العاصي كما قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى واما وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد عرف
بآية اخرى وقولهم تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر كنتم خير امة
بن الثابت الكوفي رضي الله عنه وارضاه انه قال كنتم خير امة
اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الآية
قوله وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطأك وان ما اخطأك
لم يكن ليصيبك وهذه مثلة بيننا وبين القدرية والمعتزلة انتهى تنبيه
ارادة الله ومشيته عن فعل العبد اذا كان معصية قالتا ان معصية العاصي
وكفر الكافر ليسا بمشية الله تعالى وارادته لانه لو اراد معصية العاصي
وكفر الكافر ثم عذبه كان ذلك جورا منه وحاشا ان يوصف الله
بالجور والظلم وعن هذا يسمونا اهل الجور وسموا انفسهم اهل العدل
فلما لهم هذا من سخافتكم وجرأتكم على الله وقلة عقلكم وعدم فهمكم
حيث غلبتم ارادة المخلوق ارادة الخالق وحاشا ان تغلب
ارادة المخلوق ارادة الخالق بل ارادته غالبة ومشيته نافذة

ولا تكون

ولا تكون تعالى مراده معصية العاصي وكفر الكافر جبرا لانه بين لهم
طرق الهدى والضلالة ويحدث لهم الاستطاعة ساعة فساعة
وليس لهم ان يعرفوا حقيقة الارادة اذ لو عرفوها لكانوا امثاله تعالى
عليه ان يقولوا آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
الرب جلت قدرته بالامشاج المذهب الصحيح وهو مذهب اهل السنة
والجماعة ان افعال العباد على نوعين منها ما هو طاعة ومنها
هو معصية فالطاعة بمشيته الله تعالى وارادته وقضائه وحكمه
ورضاه وامره ان كانت فرضا والمعصية بهذا كله دون رضاه
وامره فان قيل ما معنى قوله تعالى وما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك قلنا معناه ان لا تضيف الشر
الى الله عند الانفراد مراعاة للأدب واذ كان حصول ذلك
من العبد بتخليق الله اياه وذلك ان الاضافة على نوعين اضافة
تحقيق واضافة تكريم اما اضافة التحقيق مثل قوله تعالى لله
ملك السموات والارض واضافة التكريم مثل قوله تعالى ناقة الله وسقيا
والطاعة والمعصية خارجتان عن اضافة التحقيق لان هذا مذهب
المجبرة وبقيت اضافة التكريم فالطاعة مكرمة مرضية جاز ان
تضاف الى الله تعالى عند الانفراد وتعرى الخير من الله والشر ليجل الاكرام

مركز البحوث والدراسات

حتى يضاف الى الله تعالى عنده ٥ ٥ ٥ ٥

والبحث عن ماهيته والقدر خيره وشره من الله تعالى وغير ذلك

الجملة كما قال الله تعالى كل من عند الله فان اشكل هذا عليك في الاعراض

فاعتبره في الاعيان فانه لا يجاريا خالق المتناقضات والمختلفات والعقائد

مراعاة للادب ولكنه يجاري يا خالق كل شيء وقوله ولا تبرأ احدا

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بيننا وبين الروافض انهم

يتبرؤن عن الصحابة رضي الله عنهم الا من عصمه الله فنرد عليهم بقولهم

اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم والاخبار في فضايل

الصحابة كثيرة بطول ذكرها ههنا وقوله ولا نتولى احدا دون احد هذا

بيننا وبين الشيعة انهم تولوا عليا رضي الله عنه فخطؤا فريق من مذهب

الرافضة ايضا وقد بينا وقوله وان نرد امر عثمان وعلي الى الله تعالى

وهو عالم السر وخافيات وهذا يدل على هذا الشك في امرهما ولكنه افتاء المسلم

الطيب نفس وان كان لهما ان نكف السنتنا عنهم كما كف الله سيوفنا

عن تلك الفتنة قال ابو حنيفة رحمه الفقه في الدين افضل من الفضة والعلم

والجنة والناس وذكر حتى والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن

لان الفقه في الدين اصل والفقه في العلم فرع وفضل الاصل على الفرع معلوم

قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ولا شك ان العبد اولا يلزمه الاسلام

نقول تعالى

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم ان العلم

افضل يستعان على الاسلام فصار الدين هو التوحيد والعلم هو الديانة

في الشرايع ومن بعد التوحيد ثم الدين عقد على القلب قال ابو مطيع والديانة كثير على الصوم

البلخي رحمه قلت للامام ابي حنيفة اخبرنا عن فضل الفقه بعد الفقه في الدين

فاجاب ابو حنيفة فقال ينقلم الرجل الاعيان في اصحاب الدين والثبات

علم يعني علم الحلال الذي علمه من الشرايع وهو ان يعرف العبد ما على الناس

فيكون مستعينا الاتيان ملك للموت وعن هذا قال النبي طلب العلم

فريضة على كل مسلم ومسلمة اراد به علم الحلال والحالة التي يكون فيها عالما

عالما وفقيها طالبا فيعرف نفسه قال الله من عرف نفسه فقد عرف ربه

وقوله والشارع والسنن اراد بهما

من طريق الله لا شريك له في ملكه ولم يكن له كفوا احد

علم الحلال والحرام وقوله والحدود اراد بها علم الاجتناب عن المعاصي

والاثام باوامر الله تعالى قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم

وقوله واختلاف الامة رحمة اراد به علم النظر بقياس العقل

قياسا واستحسانا واستنباطا لا فتراقا من جهة هوى النفس

وهذا لان الاشياء تعرف باضدادها فمن لم يعرف الكفر لا يعرف

الايمان ومن لم يعرف البدعة والضلالة لا يعرف الهداية والاستقامة

فصل ثم اختلفوا في الايمان والاسلام قال بعضهم
هما شيء واحد لقوله تو ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال
بعضهم هما متغايران لقوله تو قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا فقد غاير بين الاسلام والايمان والاصح
ما قال ابو منصور الماتريدي رحمه الله ان الاسلام معرفة الله تو بلا
كيف ومحله الصدور ومصداقه قوله تو افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه لا يشبه شيء من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه وتزيد شيئا
والايمان معرفة الله تو بالوحدانية والالوهية والوجودية ومحله
القلب لقوله تو ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والقلب
داخل الصدر والمعرفة صفة الله بصفاته ومحلها الفؤاد وهو داخل
القلب والتوحيد معرفة الله تو بالوحدانية ومحله السر وهو داخل
الفؤاد وهذا معنى قوله تو مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب الآية جعل الله الصدر بمنزلة المشكوة
والقلب بمنزلة الزجاج والفؤاد بمنزلة المصباح والسر بمنزلة الشجرة
وداخل السر موضع تجلي الخفي وهو موضع نور الهداية ولا يضع للعبد فيه
سوى ان الله تو اذا اراد ان يهدي عبده انشرح له صدره فيتلألأ فيه نور الحق
فيتلألأ لذلك النور وهو معنى قوله تو فهو على نور من ربه ثم يتلألأ لذلك
النور

ثم يتلألأ لذلك النور بالسر فيفهم للعبد فعل التوحيد فيوحد الله تو
ويتبرأ عن الاصنام ثم لا يكتفي ذلك النور بل يتلألأ لذلك
وصفته الذاتية والفعلية اما الذاتية فالحياة والعلم والقدرة
الى الفؤاد فيفهم للعبد فعل المعرفة فيصير عارفا بالله تو بجميع صفاته ثم
يتلألأ لذلك النور الى القلب فيفهم له فعل الايمان ثم يتلألأ لذلك
الى الصدر فيفهم له فعل الاسلام ثم ينشرح ذلك النور الى الاعضاء
فيقتضي العبد بالاجتناب عن المحاظ والاتجار بالاوامر فان اجاب
العبد الى ذلك صار مؤمنا تقيا صفيا داخلا تحت قوله تو ان اكرمكم عند الله
اتقيكم وقيل للنبي عم من اتقى قال آي الكيس مؤمن تقي الى يوم القيمة فان
لم يجب الى ذلك ذاله عنه التقوى واتسم بسمة الفسق بارتكاب المعاصي
فيخاف عليه بفقده ويزيد محله بمحض ايمانه فاذا صار ههنا عقود ازمة
والتوحيد والمعرفة والايمان والاسلام ليست هي بواحدة وهي متغايرة
فاذا اجتمعت صارت دينا في قوله تو ان الدين عند الله الاسلام
وفي الكتاب اشار بالايمان والاسلام الى الخير المشروح عن النبي عم
من سؤال جبرئيل عليه السلام واجابة النبي صلى الله عليه وسلم
والكلام والسمع والبصر والارادة وآت الفعلية فالتخليق والاتقان
وهو معروف وابو منصور انما ذكر الحقيقة فان المستفتي بهذا

والتدبير

واقر فهو مؤمن لانه عقد على الصواب على ما بيناه والحاق ان اشتغل
بهذا واقر لان الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان
فاذا صدق وقد لم يقر تبلد وهو ما ان من الاقرار فانه لا يصير
مؤمنا كما لو اقر تبلد ولم يصدق بجنانه قال فان انكر شيئا من خلق
فقال من خلق هذا فانه يكفر لان الله يقول الله خالق كل شيء و
كذلك لو قال لا اعلم ان الله فرض على الصلوة او الصيام او الزكوة
امر لا هذا كفر لان الفرض منصوص عليه وهو قوله واقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة فان قال او من بهذه الآية ولا اعلم تاويلها وتفسيرها
فانه لا يكفر لانه مصدق بالتنزيل وان كان مخطئا في التاويل
فان اقر بجملة الصلوة من غير ان ترك ولا يعلم شيئا من الفرائض وشرائع
شرائع الايمان ولا الكتاب ولا يقرا شيئا منها فانه مؤمن وان كان لم
والاذان والوضوء والاقامة وان صيام وغيره ذلك من صفة الفعل
شيئا ولم يعلم به قال الفقيه ابو الليث هذا يفيد فائدتين احديهما
ان الايمان بالتقليد صحيح وان لم يعرف الاستدلال لخلافا للمعتزلة
والشريعة اخرى لا يصح ان الايمان بالتقليد ويقولون بكفر العامة
فهذا قبيح لا اقبح من هذا لانه يؤدي الى تعويت حكمة الله سبحانه في الرسالة
والنبوة لان من اعطى الرسالة انما اول ما يعرض الكلام على الكفة
والنبوة له
فلو كان

فلو كان الاسلام بالعرض والتقليد لفاتت الحكمة في الرسالة
لان درجة الاستدلال اعلى من درجة التقليد الف مرة وكلما
كان في الاستدلال والاستنباط اكثر كان ايمانه انور وهذا كما روي
عن النبي عليه السلام انه قال لو وزن ايمان ابي بكر مع ايمان
جميع الخلائق لرجح ايمان ابي بكر بفضل من جهة النور والضياء لان
جهة الزيادة والنقصان والفائدة الثانية ان الايمان اقرار
باللسان وتصديق بالجنان والعمل من الشرائع ليس من الايمان
وقالت الكرامية العمل من الايمان وعن هذا قالت بزيادة
الايمان ونقصانه واحتجت بقوله تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم
هذا ولا يزال بالسماء وصفاته لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل
فزادتهم ايمانا الا انا نقول الايمان ههنا هو التصديق فزادتهم
ايمانا اي تصديقا اذ الايمان بجميع القرآن والقرآن كان ينزل على النبي عليه السلام
فاتحة سورة فسورة فكلما انزلت آية كان يجب التصديق بها
ومن لم يصدق بآية من القرآن فقد كفر كما لو لم يصدق بجميع القرآن
فهذا تاويل الآية على ما بينا وقد بينا ان الايمان والاسلام عقد على
الصواب فاذا انتقض شيء من العقد انحل كله ثم القول بان العمل
من الايمان اقبح من قول المعتزلة بان الايمان لا يصح بالتقليد لانه يؤدي

الا ابطال خطاب الله تعالى انما خاطب بها من صح اتيانه
حيث قال يا ايها الذين امنوا واني نطقت بهذا فلو كان
الوضوء والصلوة والزكوة من الايمان لدخل في خطاب الايمان
وبطل خطاب الامر بالعمل وتوجه عليه خطاب الامر بالعمل بعد الموت
قاطع للعمل بدليل على ان الله تعالى شرط العمل الصالح مع الايمان
لاعطاء الثواب بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

وقادر بالقدرة عالما بالعلم صفته في الازل وعاملا بالعمل والفعل صفته في الازل
وخالقا بتخليقه وعمل عملا صالحا وآيات نطقت بهذا وبدليل على ان الايمان
محله القلب والعمل محله الجوارح فمن جعل احدهما من الآخر فقد ابعد
النجعة لانه فوت محله وكفى بهذا شناعة ومخالفة للايمان
ان تشهد ان لا اله الا الله الى ان قال وتشهد ان الله تعالى لم يفوض
الاعمال الى العباد اما الايجاد فقد بينا واما التوفيق للاعمال فهو
ومن القدرية انها تنفي تقدير الله تعالى المعاصي والشر بان الله
وتقول بانه تعالى لم يبين الطريقين وفوض الامر الى العباد ان شاء
اختار الشر وان شاء اختار الخير افعال العباد ليست بمخلوقة لله تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا واما اهل السنة والجماعة قالوا ان افعال
العباد مخلوقة لله تعالى وهو خالق الافعال كلها جواهرها واعراضها

واحتجت

واحتجت القدرية بقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
قلنا هذه الآية وعيد من الله تعالى ليس على سبيل توفيق الفعل الا ترى
الله قال انا اعتدنا للظالمين نارا يدل عليه قوله تعالى كلا انها تذكرة
فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله ومن الدليل على ان
قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال
عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له فان قيل لو كان الله
تعالى يقدر الفعل ويخلقه فلم يعذبه على خلقه قلنا اكتساب
والعقاب على استعمال فعل المخلوق لا على اصل الخلق ولهذا قال
ابو حنيفة ان الاستطاعة التي يجازى بها العبد للمعصية هي بعينها
تصلح للطاعة وهو معاقب في صرف الاستطاعة التي اعارها الله
فيه ان يستعملها في الطاعة صرفها الى المعصية للاعراض عن الطاعة
وهكذا قلنا الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده لان كل جزء من الاستطاعة
مقرون بكل جزء من الفعل وقالت القدرية الاستطاعة قبل الفعل
وهي موجودة في العبد يستعملها كيف شاء قلنا هذا يوجب
استغناء العبد عن الله تعالى حيث يختار لنفسه ما شاء
والاستغناء عن الله تعالى كفر فان قيل نحن لا ننفي المشية ولكن المشية

على نوعين مشية جبر ومشية تفويض فمشية الجبر كخلق الاجسام والارض
ومافيهما ومابينهما ومشية التفويض مثل قوله تعالى ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة فمن قال انها مخلوقة
قوله ولو شاء مشية جبر اي لو شاء الله لجبركم على الاسلام وهو
وقوله ولكن يضل من يشاء مشية تفويض وهذا اعتقاد العدلية
قلنا العجب من ترجيحاتكم وعنادكم حيث قسمتم مشية الله قسمين
كانكم شركاء الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم ترجيحكم قبح هذه الآية
ان الرجل اذا خير انسانا بين امرين وفوض العطاء اليه بين الطرفين
يقبح للمخير والشر فان اختار الشر كان معذورا اذا جعلتم
العباد معذورين في ارتكاب المعاصي وان اختار الخير يكون له
منة على المفوض والخير اذا جعلتم للعباد منة على الله تعالى
كتخيير الرجل امرته فافهم ان شاء الله تعالى ثم المذهب الصحيح
وهو مذهب اهل السنة والجماعة ان للعبد فعلا على الحقيقة
لا مجازا وقالت الجبرية لا فعل للعبد اولا فعل على المجاز لا على
الحقيقة نرد عليهم فنقول ان قولكم يؤدي الى اسقاط الرجاء والخوف عن
العبد لانه لا يخاف من سوء فعله ولا يرجو الا خير عمله وهذا الكفر
صريح

صريح لانه في زوال الرجاء قنوطا قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله
وقال الله عز وجل انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فيما وشكل فيها فهو كافر بالله تعالى والقرآن في المصحف مكتوب وفي القلوب
وفي زوال الخوف سقوط العبودية وتفويت البربوبية وهذا اشر
من الاول وقد ضل الفريقان جميعا القدرية باضافة خلق الله تعالى
الى نفسها وهي خلق الافعال والجبرية باضافة افعالها القبيحة
الى الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وتوسط ابو حنيفة واضرابه
فقالوا الخلق فعل الله وهو احداث الاستطاعة المحدثة فعل العبد حقيقة
لا مجازا على ما بيناه فسلموا من القدر والجبر واختلفوا آخر بيننا
وبين الاشعرية انهم تقول ان الاستطاعة التي تصلح للشر لا تصلح
للخير وهذا قريب من الجبر لكن ليس بجبر بل عين الجبر لان استطاعة الشر اذا كانت
لا تصلح للخير كان مجبورا في فعل الشر وعن هذا جوزت الاشعرية
تكليف ما لا يطاق ورد عليهم بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
قال الله تعالى اخبر عن النبي فان قيل قال الله تعالى اخبر عن النبي عليه السلام
ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به فلو كان الامر فوق الطاقة
لا يجوز لكان جحد السؤال من النبي صلى الله عليه وسلم كفرا كما لو قال
لا تظلمنا ولا تجر علينا قلنا سؤال النبي عليه السلام كان على

فان قيل

على سبيل التخفيف لا على سبيل نفي الطاقة اصلاً دليله سياق

وكتابته مخلوقة
وقراءته مخلوقة
والقرآن غير مخلوق

محفوظ وعلى الالسنة مقروء وعلى البتة مترتل ولفظنا بالقرآن مخلوق
الآية ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا
الا ترى انك اذا رأيت دابة حملت حملاً ثقيلاً تقول حملت
هذه الدابة فوق طاقتها فثبت ان تعلقهم بهذه الآية من الوجوه
وقلة الفهم وذكرنا في كتاب الاصول جوابها وكل ذلك يجيء على ما
ذكرناه فافهم ان شاء الله ثم ذكر بعد هذا الجنس وهو معروف
ان المراد من الخبر ان الشقاوة المكتوبة في اللوح المحفوظ تتبدل
سعادة بافعال السعداء والسعادة المكتوبة فيه تتبدل شقاوة
بافعال الاشقياء وقالت الاشعرية لا تتبدل ذلك وعن هذا
قالوا ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا مؤمنين في حال السجود
للصنم وسحرة فرعون بإقرارهم بالجبت فلن مردود عليكم بقولهم
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اثبت الغفران
لما سلف قبل الاسلام بالاسلام فلو كان الكافر مؤمناً قبل الاسلام
لغفرت فائدة الغفران وتعطل كلام الرحمن وهذا فتح للقبيح
من اقبح القبايح وقال عليه السلام الاسلام يجب ما قبله

ذكر الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره وعن فرعون وابليس فانه كلمه

محو الانبياء

ومن الدليل

ومن الدليل على ما قلنا قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
يمحو المعاصي عند التوبة ويثبت التوبة بعد الاسلام وهذا
عليه المفسرون فان قيل التعبير بالتبديل يؤدي الى جواز البداء
على الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً قلنا هذا من قلة فهمكم وافهم
ان المكتوب في اللوح المحفوظ صفة الله تعالى وصفة العبد
شقاوة او سعادة والعبد يجوز التغيير من حال الى حال فلذلك
صفته متغيرة اما قضاء الله وقدره فلا تغير فيهما ولا تبدل
والقضاء صفة القاضي والمكتوب في اللوح المحفوظ مقضي محدث
والقضاء صفة الرب جل وعلا غير محدث والمقضي محدث والحكم غير محدث
والمحكوم محدث والقدر غير محدث والمقدور محدث وتغيير المقضي
لا يوجب تغيير القاضي اذ الناس على اربع فريق منهم قضي عليهم
بالسعادة ابتداء وانتهاء مثل علي وولديه الحسن والحسين وفريق
منهم قضي عليهم بالشقاوة ابتداء وانتهاء مثل ابي جهل و
واصحابه وفريق قضي عليهم بالسعادة ابتداء وبالشقاوة
بلام الله اخبارا عنهم وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق

وكلام الله تعالى غير مخلوق

انتهاء مثل ابليس وبلعم وفريق قضي عليهم بالشقاوة ابتداء
وبالسعادة انتهاء مثل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وسحرة فرعون فتفهم

قضاؤه

قد اجتمعت ه

فحسبنا ساء

جامعة الملك سعود للعلوم والتقنية

على ما جرى فالتغير للمقتضى عليه لا للقضاء فمن يأمر
في بعض بالمعروف وينهى عن المنكر فينبغي أن يذكر أن الناس
فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك حقا قال لا هذا نعيد أن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ارتفاع هذا الزمان لانه ذكر بعده فقال انما
انما يفيد استحلال المحارم وانتهاب الاموال كثيرا ما يصلح و
وعن هذا قلنا ان السلطان اذا جار فانه لا يجوز ان يخرج
عليه بالسيف لما فيه من الفساد ومن سفك الدماء وانتهاب
الاموال وقال ابو حنيفة رض لا يغيركم جور من جار عليكم ولا
عدل من عدل لكم اجركم وزره قال ابو مطيع البلخي رض هذا
القول نعيد على ان الامر بالمعروف وعليه و النهي عن المنكر في هذا الزمان
مرتفع لان بالمعروف و النهي عن المنكر في هذا الزمان ليس
الا على هذا الوجه لا على وجه المحبة لله ثم ذكر بعد هذا الحكاية
الجوارح ولا تحتاج اليها قوله فمن قال لا اعرف الكافر
كافرا فهو مثل ان الاشياء تعرف باضدادها فمن لم يعرف
فمن لم يعرف الكفر لم يعرف الايمان وكذلك لو قال لا ادري ما
مصير الكافر فانه يكفر لان الله تعالى اخبرنا ان مصيره الى النار
ثم بعد هذا مسئلة الاستثناء في الايمان وهو بيننا وبين
الشكاكية ونرد عليهم بقوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
وما استثناء وقال خبرا عن التحية امنا بربنا العالمين من
غير استثناء وقال الله اولئك هم المؤمنون حقا اولئك هم الكافرون
حقا وقال الله مذبذبين بين ذلك وهم المنافقون فصار على ثلثة
اصناف ولم يذكر الصنف الرابع ولان الايمان عقد
على ما بينا فلا استثناء يبطله كسائر العقود فان قيل
روي عن النبي عليه السلام انه مر بمقبرة فسلم عليهم قال انا لاحقون
بكم ان شاء الله فما استثنى في الموت اقول ان الموت
مشكوك فيه فلذلك نحن لا نشك في ايماننا ولكن نجوز الاستثناء
فيه قلنا سكوتكم كان خبرا من تعلقكم بهذا الخبر لان النبي عليه السلام
لم يستثن في الموت وانما استثنى في اللحوق والذي مشكوك فيه
اذ الفريق فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير فكل ما كان
ولكلمه الله موسى تكليما وقد كان مستيقنا ولكن كان موسى وقد كان
مشكوكا فيه يجب الاستثناء فيه كقوله تعالى ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وكل ما كان متحققا لا يجوز
الاستثناء فيه كقولك هذا رجل ان شاء الله ولان من جوز
الاستثناء في الايمان يجوز الاستثناء في الكفر وقد ذكرنا ان

على الصواب

ان الاستثناء في الكفر كفر مثله فلم قلتم انما يجوز الاستثناء
للخاتمة لانه لا ندري ايموت على الايمان ام لا قلنا هذا
الاستثناء في الثبات على الايمان وذلك شك في
والاستثناء واجب فيه عندنا انتهى وكلا هذا انما وقع في
في الاستثناء للايمان فاذا ابطل الاستثناء فيه فحال يطلع في
جميع الاحوال والذي روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
جواز الاستثناء فيه محمول في الثبات على الايمان او كان ذلك
ذلة منه فرجع عنها وقال فيمن قال انا من اهل الجنة او من اهل
النار فقد اسقط الرجاء عن نفسه وان قال من اهل الجنة
فقد اسقط الخوف عن نفسه وكلاهما لا يجوز على ما بينا
الله عز وجل انه يعلم ما كان ويعلم ما يكون

ثم اعلم بانه لا يقال في جملة ان المؤمنين في الجنة بلا شك لان
في جملة المؤمنين الانبياء والرسل والملائكة ويجوز ان يقال
ان الكافرين في النار من غير شك فاذا الشك فيه فقد كفر لانه
انكر النص واما اذا اشرت الى واحد بعينه فان كان من الذين
من الانبياء والرسل او ممن شهدت له الرسل والملائكة بالجنة
وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم العشرة المبشرة والدليل
عليه

والدليل على قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
فانه يجوز لكل ان يقول هذا في الجنة من غير شك وانه شك فيه
فقد كذب الله ورسوله وذلك كفر وان كان المشار اليه
من غير الانبياء او من غير من شهدت له الانبياء بالجنة فانه
لا يجوز لكل ان يقطع هذا في الجنة الا بشرط وهو ان يقول
ان مات على الايمان فهو في الجنة وكذلك ان كان ذلك المشار اليه
ممن نطق الكتاب بكونه من اهل النار جاز ذلك لكن بهذا
ان تقطع القول عليه بانه في النار والا فبالشرط قال ابو حنيفة رضي
الله عنه في الاصح يؤمن من آمن بجميع ما يؤمن به
الا انه قال لا اعرف ان موسى وعيسى رسلان ام غير مرسلين
فانه يكفر لانه انكر النص قال ابو حنيفة رضي من قال لا اعرف ان الله
في السماء ام في الارض فقد كفر لان هذا القول يوهم ان يكون
له مكان فكان شركا قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى فان قال
اقول بهذه الآية ولكن لا ادري ان العرش في السماء ام في الارض
فقد كفر ايضا وهذا يرجع الى المعنى الاول في الحقيقة لانه اذا
اذ قال لا ادري العرش في السماء ام في الارض فكانه قال لا ادري
ان الله في السماء ام في الارض قال الفقيه ابو الليث اختلفوا

شعاع الثقافة السلفية

في هذه المسئلة قالت الكرامية والمشبهة بان الله تعالى على العرش
علوا مكان وتمكن وان العرش له مقعد ويصفونه بالنزول
والمجيء والذهاب ويقولون هو جسم كالاجسام تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا واحتجوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى الآية
نرد عليهم فنقول ان العرش لم يكن فحدث بتكوينه فلا يخلو اما ان يكون
ويقال لا قدرت ويرد لا كبر ثوبا وبيته للكلام ضاق ذرعا
كونه لاظهار عظمته وجبروته على خلقه واما لاحتياجه اليه القعود
فلا يجوز ان يقال لاحتياجه اليه القعود عليه لان المحتاج لا يكون
الها لانه مقهور بحاجته والمقهور لا يكون اميرا فكيف يكون
الها فاذا بطل هذا الوجه صح الوجه الاول وهو ان كونه
لاظهار عظمته وجبروته على خلقه ولا حاجة له اليه ثم معنى الاستواء
استواء الملك لان كل شيء مقدور العرش والعرش مقدور الرب
هو كما يقال فلان استوى على سريره ومد عليه رجليه يعنون
بذلك الاستواء امور الدنيا له وانقطاع المنازعة في الامارة
عنه وتاه ويل آخر وهو معنى الاستواء استواء خلقه على عرشه كما قال
الله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش اي استوى فعل التخليق على العرش وقد مر

على الشبهة

على الشبهة فلم يقطعهم مشبهة في الاستواء فرد عليهم قولهم في الجسم
فنقول ان الجسم عرض وجوهر فالله تعالى خالق الاعراض والجواهر
بالآلات والحروف والله متعال عن الآلات والحروف وعن كونه
فان قيل اليس الله تعالى شيء لا كالاشياء فكذلك تعالى جسم لا كالاجسام قيل
الشيئية عبارة عن الوجود وفي نفي الشيئية نفي الوجود وانه
لا يجوز وليس الجسم بمثابة الا يرى لله تعالى لكونه جسما ويجوز شيء
لانه عبارة عن الوجود وعن هذا قلنا انه لا يجوز ان يقال لله تعالى
شيء خلافا للمعتزلة فان قيل اليس تقولون في قوله تعالى خلقت
بيدي قلنا اليد صفة وصفها بانفسهم ونؤمن به وجميع ما وصفه
به تعالى ويل اليد وغيرها من الوجه والعين والقدم هو القوة
والقدرة لان زوال هذه الاشياء في الشاهد يوجب الضعف
وزوال القوة والله تعالى قوي بدون الجوارح والمعطلة تنكر ان يكون
العين والوجه واليد صفة الله فلزمهم انكار ما لا تأويل في ذلك تعطيلا
وتعويت صفاتهم ان لها ماء ولا صحيحا والمشبهة وصفت الله
بالقدم واليد والجارحة وكلا الفريقين قد ضلا وقالت المعتزلة
والقدرية ان الله في كل مكان واحتجوا بقوله تعالى هو الذي في السماء
اله وفي الارض اله اخبر انه في السماء والارض

كلام الله

وكلام الله غير مخلوق وهو شيء لا كالاشياء ومعنى الشيء اثبات لله
الا انا نقول لا حجة لكم في هذه الآية لان المراد من الآية لو كان
ما قلتم لكان وهو الذي في السماء والارض كافية فلما وصف بالله
دل ان المراد تنفرد الوهية في السماء والارض وبه نقول وقالت
المعتزلة والقدرية في هذا قبيح من قول الشبهة لان قولهم يؤدي
الى ان الله في اجواف السباع والهوام والحشرات سبحانه عن ذلك
علوا كبيرا واما مذهب اهل السنة والجماعة ان الله على العرش
على عظمته وربوبيته لا علو ارتفاع مكان ومسافة كما قال
ابو حنيفة رض تذكره من ادعى لله تعالى ان الاسفل ليس من الربوبية
والالوهية في شيء وروي في الحديث ان رجلا اتى النبي عم
بامة سوداء فقال وجب علي عتق رقبة مؤمنة افتجزئ عني عتق
هذه فقال لها النبي عم امؤمنة انت فقالت نعم فقال اين الله
فاشارت الى السماء فقال اعتقها فانها مؤمنة والمعتزلة تنكر هذا الخبر
وترده وذكره في الكتاب حديث معاذ بن جبل ان شاء الله تعالى
فما نقول فيمن يصلي ويصوم ويحج البيت ويجاهد في سبيل الله
ويؤدي الزكوة ويعتق غير انه يشك في الله عم ورسوله فقال
قال معاذ هذا في النار قال فما تقول فيمن لا يصلي

ولا يصوم ولا يحج البيت ولا يؤدي الزكوة غير انه مؤمن
بالله ورسوله فقال معاذ هذا ارجوله واخاف عليه فقال النبي
يا ابا عبد الرحمن كما لا ينفع مع الشرك عمل فكذلك لا يضر مع
مع الايمان شيء ثم مضى فقال معاذ ليس في هذا الوادي افقه
من هذا الشاب قد ذكرنا الاختلاف في هذا بيننا وبين المعتزلة
والقدرية في ارتكاب الكبيرة غير ان ههنا اختلافا آخر بيننا
وبين المرجئة انما قالت ان المؤمنين في الجنة وان ارتكب
الكبائر والمعاصي فانا لا نقر مع الايمان واحتجت بقوله
الشاب وترك انكار معاذ لقوله الا انا نقول خرج قول
الشاب عقيب قول معاذ وارجوله واخاف عليه فكان
المراد من قوله لا يضر مع الايمان شيء ما هو المراد من قول معاذ
فاذا كان في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس في حول صفات
له واخاف عليه لان الايمان لا يرتفع بالكبيرة والدليل على
ان الخوف واجب ان الله عز وجل امر بالتقوى في غير آية من القرآن
وهو يوجب الخوف وعلى ان زوال الخوف يوجب اسقاط العبودية
وتعطيل الربوبية وذلك غير جائز قال ابو حنيفة رض من قال
لا اعرف عذاب القبر فهو من الطبقة الخبيثة الجهمية

جامعة الملك سعود للعلوم الإسلامية والعربية

الهالكية اعلم ان هذه المسئلة فرع لمسئلة اخرى وهي ان الجهمية
والقدرية والمعتزلة يجعلون العقل حاسة سادسة كالسمع والبصر
والشم والذوق واللمس ويبنون الامور على عقولهم ويقولون
انا نرى ونشاهد ان الميت لا يشاء ثم بايدلنا منافع الشاهد
هكذا لكن في الغايب وعن هذا انكروا تسبيح الجماد لانهم يقولون
لو كان له تسبيح لسمعنا وعن هذا انكروا الميزان والصراط
وخروج اهل الايمان من النار والحوض ورؤية الباري
جلت قدرته وتقدس اسماؤه ونرد عليهم ونقول ان العقول
محدثة معرفة للعجز والضعف والكلال والتلاشي كما قال
بلا كيف فعلم ان به قدرة ونفته لان قدرته باطلة العقل وهو قوله

ولا تفكروا في الخلق

قال النبي ﷺ تفكروا في الخلق يعني لا تجاوزوا الى التفكر في الله
لتلاشي افهامكم وذهاب عقولكم لان المعقولات وهو شيء
في غير المعقولات حتى يرد السمع فيتبعه اذا كان سليما عن معارض
مثل اتباعه اياه في المنافع والمضار فاراد القدرية والمعتزلة
ان يدركوا كنه الربوبية بعقولهم العاجزة الكالة حتى مرضت
عقولهم وسقمت فؤادهم فعموا المعرفة وزاحوا المنافقين
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وكل عقل اذا كان سليما
يتوقف

فلم ان الله اعلم بحسن للعقل فللمعقولات المدركات م

يتوقف فيها لا يستبد بالعقل حتى يرد السمع فاذا ورد السمع
يتبعه ومن الدليل على ان عذاب القبر كائن قوله ﷺ سنعذبهم مرتين
جاء في التفسير مرة في القبر ومرة في القيامة فما روى للذين
ظلموا اعذابا دون ذلك وهو عذاب القبر قال الله ﷻ ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون عذاب الاكبر جاء في التفسير العذاب
الادنى وهو عذاب القبر والدليل على تسبيح الجماد قوله ﷻ وان
من شيء الا يسبح بحمده وقوله ﷻ ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
والاخبار في هذا اكثر مما لا يمكن رد هاتم اصحاب الاهواء والبدع
اصناف شتى كلامهم في النار وروى عن رسول الله ﷺ انه قال
افترقت بنو اسرائيل باثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي ثلاث
وسبعين فرقة كلهم في النار الا السواد الاعظم وقال ﷺ من احدث
حدثا في الاسلام فقد هلك ومن ابتدع بدعة فقد ضل ففي النار الى آخره
ما ذكرناه بآيات بينات اعلم ان المشيئة صفة الذات والارادة
صفة المريد والامر صفة الآمر والعلم صفة العالم والكلام صفة
المتكلم فان قال لك قائل صفات الله ﷻ واحدة او متغايرة قل
ليست هي واحدة ولا هي بمتغايرة لانا لو قلنا هي واحدة فقد

فقد عطلنا صفاته وهو مذهب القدرية والمعتزلة فانهم يجعلون
الارادة والمشية والقضاء والقدر والحكم كلها عامة في العلم
ومن هذا يقولون المشية والارادة والقضاء عن الشر وكلام الله
يرد عليهم غير موضع من القرآن
فستان لي من تعاله بلا كيف شيء اله بخيله لا من شيء وكان الله
من القرآن وقد بينا ذلك وان قلنا هي متغايرة بين الذات وبين الصفة
وهي مذهب المعتزلة والاشاعرة انهم يجعلون صفات الفعل
محدثة وذا لا يجوز وكذلك المتغايرة بين الصفات ثم صفة الله
لا هو ولا غيره عند اهل السنة والجماعة وهي غير محدثة سواء كانت
من صفات الذات او من صفات الفعل ولا يوصف بعضها
بالسبق على بعض وقوله في الكتاب ولكن سبقت مشيته
امره يقع عليه وقالت القدرية هي غيره وتابعها الاشعرية
وهذا فرع لمسئلة اخرى وهي ان صفات الفعل محدثة عندهم
قالوا انا نرى في الشاهد انه لا يكون للمكتوب مكتوبا انا
بالكتبة ولا للبناء الا بفعل البناء ولا المفعول الا بفاعل
فكذلك في الغايب وعن هذا قالوا انه خالق بخلقه ورازق برزقه
وامر بامره ومريد بارادته ونحن نقول خالق لم يزل خالقا
ورازق

ورازق ولم يزل رازقا ومريد لم يزل مريدا كما تقول لم يزل بصرا
عالما وقادر لم يزل قادرا وسميع لم يزل سميعا وبصير لم يزل
وهذا اتفاق لان هذا من صفات الذات ثم صفات الذات
عالما انه لا شيء قبل كونه وهو الذي قدر له شيء وقضاه ولا يكون
كالحياة والكبرياء والقدرة والعلم والسمع والبصر والكلام
وما سوى هذا من صفات الفعل كالتخليق والتكوين والرزق
والارادة والمشية والقضاء والحكم ونرد على الاشعرية قولهم
فنقول ان الباني بان ولم يبن والكاتب كاتب ولم يكتب
فليس من ضرورة الكاتب كاتبا ان لم يحصل فعل الكتابة فكذلك
جاز ان يكون الرب خالقا وان لم يخلق ثم الدليل على ما قلنا
انه لو لم يكن خالقا قبل خلقه ثم احدث لنفسه فعل الخلق فخلق
الخلق به بطلت تلك الصفة عند فراغه من فعل الخلق
فبقي عاجزا عن الخلق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال
الله كل يوم هو في شان ولان الشيء المحدث بمحل التغير
فكل لا يجوز التغير على ذاته وصفاته الذاتية فكذلك لا
لا يجوز التغير على صفاته الفعلية ولانه لو كان يحدث له
صفة وكم كان شيء بها بالمخلوق وهو لم يلد ولم يولد ولم يكن له

ولم يكن له كفوا احد ثم المذهب الصحيح ان الله تعالى موصوف
بجميع صفاته في الازل ذاتية كانت او فعلية وان صفة لا توجد
في الدنيا والآخرة شيء بمشيته وعلمه وقضائه وقدرته سبحانه الخ
ولا غيره علما وقدرة لا نزايله كلون الشيء لا هو عين الشيء
ولا غيره ولم نرد بهذا التشبيه وانما اردنا به ايضاح الكلام
وسئل ابو منصور رض عن صفات الله تعالى ما هي قال لا هو ولا غيره
قيل له لا هو ولا غيره ما هو قال هو صفة لا مجاز عن خذ ثم
يجوز ان يقال عالم بعلم وقادر بقدرة وكذلك في جميع صفاته
الذاتية لان الصفات الذاتية لما كانت ازلية من غير خلاف
لم يكن في هذا اللفظ جدل فاما في الصفات الفعلية
فلا يجوز ان يقال خالق بخلقه لتمكن اختلاف في معنى الاضافة
فيه لكيلا يقع فيه الشبهة واختلف مشايخ سمرقند في احتراز
عن هذا ايضا فقالوا عالم وله علم وهو موصوف به في الازل
وقادر وله قدرة وهو موصوف به في الازل ومتكلم وله كلام
وهو موصوف به في الازل قالوا لان الباء توهم الآلة كما يقال
قاطع بالسكين وضارب بالسيف ثم ههنا خلاف آخر
في الكلام قالت القدرية والمعتزلة الكلام مخلوق وبعضهم
الكلام

الكلام محدث ولم يطلقوا على سلم الخلق ولا فرق بين اللفظين
[illegible] بالواو [illegible] والقدرة والمشيئة صفات في الازل

واحتجوا بقوله ع انا جعلناه قرآنا عربيا فالجعل انما هو للخلق
الا ان نقول هذا هو القدرية والمعتزلة لان للجعل
لا ينبئ عن الخلق الا ترى الى قوله ع خبرا للملحدين الذين
جعلوا القرآن عضين افترى ان الجعل ههنا للخلق فان
الله ع وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقال الله ع
وجعلوا الله شركاء والدليل على ما قلنا انه لو جعل الكلام محدثا
جاز ان يكون عالما قبل احداث الكلام والاخرس لا يصلح
ان يكون اميرا فكيف يجوز ان يكون ربنا فان قيل
المكتوب في المصاحف ما هو قلنا هو كلام الله ع وكذلك
المقروء في المحاريب والملفوظ في المتاجر ولكن الحروف والهجا
والالوان والصور كلها مخلوقة وكلام الله ع لا صوت
فيه ولا نغمة ولا حروف ولا هجاء وعن هذا احترزت
مشايخ سمرقند رض فقالوا القرآن كلام الله ع وكلامه
غير مخلوق لكيلا يقع على الحروف والهجاء والمكتوب وقالت
الاشعرية ما في المصحف ليس بكلام الله ع وانما هو

والمراد بالاخرس من لا علم له بالكلام
لا عدم اللسان
فافهم

عبارة عن كلام الله ﷻ وحكاية عنه وعن هذا
جوز العراقي مانع المصحف قالت لان الكلام صفته والصفة
لا تزايل الموصوف الا انا نقول هذا الجوس من الاشعرية
اكثر من هوس المعتزلة لان المعدوم معلوم بعلم الله افترى ان
صفة العلم زايلة بكون المعدوم معلوما فكذلك الكلام لا يوصف
بالمزايلة بظهور المكتوب في المصاحف ولسنا نقول ان
الكلام حال في المصاحف حتى نكون قولنا بالمزايلة يدل عليه
انه لو لم يكن المكتوب كلام الله ﷻ لكان الكلام معدوما في حق
العباد فيؤدي الى تعويت خطاب الله ﷻ فانا الاحدية والوحدانية
فان الاحدية صفة الذات والوحدانية صفة الفعل فيقال احد
بذاته وواحد بفعله ثم احدية ووحدانية ليس من جهة العدد لا
لان الاحدية والوحدانية من جهة العدد مختلفة بالزيادة والنقصان
والشركة والمثنى فيقال العدد احد واحاد وواحد وواحدان
حتى قيل فلان وحيد زمانه وفريد اقرانه واما احدية الرب
تكون اذا اوجده ويعلم الموجود وما يوجده ويعلم كيف يوجده
جلت قدرته من جهة نفي الاشباه والانداد عنه كما قال الله ﷻ
ليس كمثله

ليس كمثله شيء الآية قال ابو منصور رحمه الله الكاف ههنا زايدة لانها
لو كانت لم تكن زايدة لتوهم ان له مثلا ثم ليس كمثله شيء بل
معناه ليس مثله شيء فاما وحدانيته من جهة نفي الشركة عنه
في افعاله كما قال الله ﷻ فعال لما يريد فلهذا قبل في التمجيد احد
لا شريك له واحد لا شريك له ثم مسئلة المشية والارادة قد ذكرنا
من قبل الا انا ههنا نسئل سؤالا فنقول هل امر الله ﷻ بشيء ولم يشأه
بخلقه او شاء شيئا ولم يأمر به خلقه وهذا ايضا قد ذكر
انه خلق الكفر وشاءه ولم يأمر به امر الكافر بالايمان
ولم يشأه فان قيل مشية الله ﷻ مرضية او غير مرضية قلنا
هي مرضية فان قيل اذا يعاقب الله عباده على ما يرضى
قلنا لا بل يعاقبهم على ما يبغض لانه يعاقب الكافر على كفره والكفر
غير مرضي وكذلك العاصي غير مرضية قوله ﷻ ولا يرضى لعباده الكفر
وان تشكروا يرضه لكم فان قيل اليس قلت ان المعاصي والكفر
ويعلم انه يقع بها ويجازيه فقد قضى عليه بما هو قبيح منه
ومشية مرضية قلت نعم ان المشية والارادة والقضاء
وجميع صفاته مرضية غير ان الفعل الحاصل من بمشية العبد
قد يكون مرضيا كالطاعات وقد يكون مسخوطا غير مرضي

كالمعاصي واعتبر هذا بالعيان انه خلق نفس الكافر بلا اختلاف
وليس يرضى بنفس الكفر وكذا الزنا والمحارم فكذا هذا الا فعال
فاقبل جل كان يقدر الله ع على ان يخلق الخلق كلهم مطيعين
كالملائكة قلنا نعم لقوله ع فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين وقال الله ع ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم
فيما اتيكم ثم اعلم بان الملائكة خلقوا للطاعة وهم معصومون
عن المعاصي الا هاروت وماروت فانهما مخصوصان من
بين الجملة والشياطين خلقوا للشر الا واحدا منهم قد اسلم
والنبي عم وهو حاكم ابن جنم ابن لاقيس ابن ابليس فقتله
النبي عم بسورة الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا
واذا الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص
غير ان يتغير حال او يحدث علم لكن التغير الاختلاف والاحوال تحدث
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانه مخصوص
من جملة الشياطين واما الانس والجن فانهم خلقوا على
اصل الفطرة ثم اختلفوا فتغير الفطرة قالت المعتزلة هي الاسلام
وعن هذا قالوا ان الكافر تبدل الاسلام وزاد ظهر
وكفر بفعله من غير مشية الله ع قد مر الكلام في المشية فقال اهل السنة
والجماعة

والشياطين

والجماعة ان الفطرة هي الخلقة كما قال الله ع فطرة الله التي
فطر الناس عليها وقال الحمد لله فاطر السموات والارض اي
خالقهما وقال النبي عم كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه حتى يعرب عنه لسانه اما شاكرا
واما كفورا اما بحق واما بباطل ان لو ترك على الخلقة التي
ولد عليها لاستدل بها على خالقه الا ان ابويه يهودانه وينصرانه
اي يصيران سببا للتهود والتنصر كما قال شأن الاصنام
انهن اضللن كثيرا من الناس اي صرن سببا للضلالة
فاذا الانس والجن خلقوا للاعم صفة الاسلام وللاعم صفة
الكفر ثم من اهتدى بهدى الله بهداية الله ومن ضل
من المخلوقين خلق الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم
يضل به فضلال الله كما قال الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
فالهداية صفة الرب جلت قدرته والاهتداء صفة العبد
والاضلال صفة الرب والضلالة صفة العبد والرب بجميع صفاته
خالق لم يزل ولم يلد ولم يولد ولم يحدث له صفة عامة بينا
والعبد بجميع صفاته مخلوق ثم الجن والانس غير معصومين الا الرسل
والانبياء عليهم السلام فانهم معصومون عن الكبائر

لانهم ان لم يكونوا معصومين عنها لم ينفكوا عن الكذب والكفر
لا يصلح للرسالة وغير معصومين عن الصغاير لان الله تعالى اثبت لهم
مقام فلو عصموا عن الصغاير لوقع الضعف في مقام الشفاعة
لان من لم يبتل بالبلية لا يرق قلبه على المبتلى فهذا هو الحكمة
في زوال العصمة عن الانبياء في الصغاير وبعض اصحابنا لم يتلفظ
بلفظ الصغاير وانما يقولون الزلل ولا فرق بين اللفظين في الحقيقة
وقالت المعتزلة الانبياء معصومون عن الكباير والصغاير جميعا
وانما هم لكمال رتبتهم وعلو درجتهم يجتنبون لان الله تعالى اياه وامرهم
لانهم لا يرون الشفاعة ثم الرسل هم الذين اوحي اليهم جبرائيل عم
والانبياء هم الذين لم يوح اليهم جبرائيل وانما اوحي اليهم بملك
آخر من الالهام ثم الرسل من لهم درجة الرسالة والنبوة جميعا
غير انه لا يظهر باستقراء ما ظهر له في درجة النبوة ما لم يجئ اليه
جبرائيل واذا فعل ما ظهر له في درجة النبوة قبل ان يجئ اليهم جبرائيل
بذلك يكون ذلك ذلة منه وصغيرة كما فعل داود عم وهو تزوج
امرأة اوريا من غير انتظار الوحي بجبرائيل فكان ذلك ذلة منه
كما قال الله تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا
وانما انتظر الوحي بجبرائيل عم في تزويج امرأة زيد زينب رضي الله عنها
ولم يتزوج

او آدم عليه السلام
او بنبي آخر عم

ولم يتزوج بما ظهر له في درجة النبوة بجامع الزلة قال الله
تعالى فلما قضى زيد وطرا زوجناكها فهذا هو الوجه في
وقوع الانبياء في الزلل والصغاير وفيه وجه آخر ايضا وهو
انهم ان تركوا الافضل وما كان الى الفاضل يكون ذلة
منهم كما ان آدم عم قال له ربه ولا تقربا هذه الشجرة ثم
لو لم ينه عنه لكان له ان يتناول منه وتخييره اياه واشارته الى
وسوس لهما وقاسمهما وشدهما الله حتى تناول آدم النهي
من طريق الافضل وظن انه يحترم بسبب ربه بقربان الشجرة فكان
تاركا للافضل اذ الافضل ان يراعي الامر ولا يدخل في الاجتهاد
فلما نسي الامر ودخل في الاجتهاد كان ذلك ذلة منه حتى قال جل
جلاله وعصى آدم ربه فغوى هذا من الله عتابا وهو الزجر
والتثريب عليه وبه تحقيق الكبيرة والغواية فيه الا ترى ان آدم
لما انتبه مما جرى قالا ربنا ظلمنا انفسنا قال الرب جل جلاله
فيه ولم نجد اعتذارا فهذا ان الوجهان في وقوع الانبياء
والرسل في الزلل والصغاير ثم اختلفوا في تفضيل آدم ومحمد عليهما
السلام قال بعضهم آدم افضل من محمد وقال بعضهم محمد
افضل من آدم فهذا هو الاصح وهو اصح من الاول وقال بعضهم

السكوت افضل لحرمة الايوة فهذا الاختلاف فيما بين
مشايخنا واختلاف آخر بيننا وبين المعتزلة
قال المعتزلة ان الملائكة افضل من المؤمنين
لان آدم عليه السلام من صلبه فجعرهم عقلاء فخالجهم وقالوا له
وقال اهل السنة والجماعة ان المؤمنين افضل من الملائكة
لان المؤمنين ركب فيهم الهوى مع العقل والملائكة ركب فيهم
العقل دون الهوى ولهذا يثاب المؤمنين على اعمالهم
والثواب للملائكة على اعمالهم فحسب المعتزلة ان الفضل بالا
بالاعمال حتى قالت بتفضل الملائكة على المؤمنين وليس
كما حسبت بل الفضل بالتفضيل كما قال الله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض اضاف التفضيل الى ذاته وهذا لا
الاختلاف يرجع الى اختلافهم في تفويض الاعمال الى العباد
وفي خلق افعالهم وقد بينا ذلك ثم بعد الانبياء والرسل
افضل الناس ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم اختلفوا في عثمان
وعلي رضي الله عنهما قال بعضهم عثمان افضل من علي كما في مراتب
الخلافة وقال بعضهم علي افضل من عثمان وقال بعضهم
نفضل الشيخين ونحب الختنين واختلفوا في تفضيل فاطمة
وعائشة

وعائشة رضي الله عنهما قال بعضهم عائشة افضل من فاطمة
لان درجتها مع النبي عليه السلام في الجنة وقال بعضهم فاطمة افضل
من عائشة لان درجة فاطمة ارتفعت بتبعية النبي عليه السلام
بازوجية ايمان ذلك ضعيف لما انا فهم يولدون على تلك الخطة فكيف ... ارتفعت تبعا للنبي عليه السلام

## باب

قال الفقيه رحمه الله قد ذكرنا مسائل هذا الباب
الا مسئلة خلق الجنة والنار قال اهل السنة والجماعة
الجنة والنار مخلوقتان وقالت المعتزلة والقدرية
انهما غير مخلوقتين لان الله تعالى ليس بعاجز عن خلقهما فيخلقهما
وقت افتراق الفريقين فرد عليهم في شان الجنة بقوله تعالى
اعدت للمتقين وفي شان النار بقوله تعالى اعدت للكافرين
ولان قولهم يؤدي الى تكذيب الله تعالى في خبره لانه تعالى خوف الكل فريق
بالنار ورغب المؤمنين في الجنة والترغيب في العدم والتخويف به
لغو وعبث عن الله عن ذلك علوا كبيرا فان قيل في الكتاب
هما شيء اوليستا بشيء اليس هذا ايضا مختلف فيه ان المعدوم شيء
ام لا قالت المعتزلة هو شيء واحتجت بقوله ان زلزلة الساعة
شيء عظيم والزلزلة معدومة فسماها الله تعالى شيئا انا نقول
معناه ليكون شيئا عظيما وقت كونها ووجودها لانه سماها

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

والحلال شيئاً فارق المعدوم بمسمى معلوماً
وهذا كما يتبرء وتحيرو فمن ثبت بعيد ودوام لم يجز احداث
علم لا يسمى شيئاً قولنا نحو نسميه معلوماً لو صفاه الله؟
بالجهل وخاش ان يوصف الرب بالجهل؟ لو سميناه شيئاً
لقلنا نجد وث الاشياء بتغيرها وبقدمها وازليتها وهو جينه
مذهب الزنادقة والدهرية والافلاكية وهم كثير الرواب
وافنيها لانهم ينكرون الصانع ويقولون بقدم الدهر ونسبون
الامور الى الطبايع فنرد عليهم فنقول بان العالم محدث والدليل
محدثنا والدليل على هذا تغيير الاشياء وتلونها من حال الى حال
من رطوبة الى يبوسة من صحة الى سقم من قوة الى ضعف
ومن سكون الى اعوجاج فلو كانت بتغيرها ما تغيرت
عن حالها؟ ان لها مغيراً ومحدثاً وعن ابي حنيفة رض انه ناظر
دهرياً والزم عليه الحجة فقالت الدهرية انا تغيرت الاشياء
من حال الى حال لان بناها على الطبايع الاربعة رطوبة ويبوسة
وبرودة وحرارة فما دامت هذه الطبايع الاربعة
مستوية فصاحبها مستوي الخلق ومتى غلبت الطبيعة
منها وسايرها زالت عن الاستواء فزال استواء صاحبها

الخ

الخلق فارق المعدوم بمسمى معلوماً
وهذا كما يتبرء وتحيرو فمن ثبت بعيد ودوام لم يجز احداث
علم لا يسمى شيئاً قولنا نحو نسميه معلوماً لو صفاه الله؟
بالجهل وخاش ان يوصف الرب بالجهل؟ لو سميناه شيئاً
لقلنا نجد وث الاشياء بتغيرها وبقدمها وازليتها وهو جينه
مذهب الزنادقة والدهرية والافلاكية وهم كثير الرواب
وافنيها لانهم ينكرون الصانع ويقولون بقدم الدهر ونسبون
الامور الى الطبايع فنرد عليهم فنقول بان العالم محدث والدليل
محدثنا والدليل على هذا تغيير الاشياء وتلونها من حال الى حال
من رطوبة الى يبوسة من صحة الى سقم من قوة الى ضعف
ومن سكون الى اعوجاج فلو كانت بتغيرها ما تغيرت
عن حالها؟ ان لها مغيراً ومحدثاً وعن ابي حنيفة رض انه ناظر
دهرياً والزم عليه الحجة فقالت الدهرية انا تغيرت الاشياء
من حال الى حال لان بناها على الطبايع الاربعة رطوبة ويبوسة
وبرودة وحرارة فما دامت هذه الطبايع الاربعة
مستوية فصاحبها مستوي الخلق ومتى غلبت الطبيعة
منها وسايرها زالت عن الاستواء فزال استواء صاحبها

الخ

اللهم كما ابو حنيفة رح اقررت بالصانع والفصوح والغالب
والمغلوب من حيث انكرت لانك قلت احدى الطبايع تغلب ختمه
على سايرها وسايرها يصير مغلوباً بها فثبت ان للعالم غا لباً
والجنة فقد تعدينا عن مسئلتكم فقلنا ان العالم ليس
الا الله الصانع علمت كلمته وجلت قدرته فجعل الدهر
يهذي فقال ابو حنيفة ما ان اتكلم مع لحم حتى يهذي وسئل
ان اتكلم حتى تجرس لان الاخراس معجزة والمعجزة للانبياء
عليهم السلام لا لغيرهم فاذا الجنة والفارسي لا نبيا
موجود تان عندنا وان ساعة لا تسمى شيئاً لانه غير مخلوقة
وغير موجودة خلافاً للمعتزلة انما قالت بان الساعة
مخلوقة الا انها لا تظهر للاحياء فاذا مات الانسان
ظهرت له احتجت بقول عليه السلام من مات فقد قامت
قيامته الا انا نقول معناه انه يظهر له حال سعادته وشقاوته
من فسيح القبر وسعته وكونه روضة من رياض الجنة او
او حفرة من حفر النيران او انتزاع الروح على الاسلام
او على الكفر والدليل على ما قلنا ان الساعة منشئة

ع السماء والارض غير مقصرة فلو كانت موجودة لكانت
انتفى نعيما والايمان والكفر فيها والله تعالى اعلم وعلم الله تعالى يكفره حاكم
قال ابو منصور رحمه ما ابهون القيمة في قول المعتزلة انها معدومة
جودة فيما بيننا ولا نظهر اهوالها واختلفوا في آخر الجنة
والنار انهما تفنيان عند الجهمية والقدرية والمعتزلة
الآن المعتزلة لا يصرحون بذلك لانهم يجعلون الثواب
باذاء الاعمال الصالحة والاعقاب باذاء المعاصي
والكفر والاعمال متناهية فكذلك ثوابها وعقابها الآن
نرد عليهم بقولهم اجر غير ممنون قال الله تعالى ونعم الجنة
لا مقطوعة ولا ممنوعة فان قيل القول ببقاء الجنة والنار
على الابد يؤدي الى الشركة في بقاء الله تعالى وكل شيء هالك الا وجهه
قلت هذا من تمحلاتكم وهوساتكم لان الجنة والنار
لم يكونا فكانتا بتكوين الله تعالى اياهما وقد دل ما بارامة الله تعالى
اياهما انه وصف الشيء بصفة المخلوقين
البتة وقد ذكرنا الكلام في الصفات وهو غضب
ورضى لان من لا يغضب ولا يرضى لا يكون امرا ولا
ناهيا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا غير ان غضبه ورضاه
صفتان
هو

صفة وهو ولا غير وقوله في الكتاب بغضبه عقوبته ورضاه ثوابه
لان عقوبته ناره وثوابه جنته وهما مخلوقتان الآن فقول
ان عقوبته لما كانت بغضبه وثوابه لما كان برضاه جاز
ان يقال غضبه عقوبته ورضاه ثوابه يأباه
قد ذكرنا ان الايمان مع تفاصيله وفروعه من قبل قوله ابهون
اصبعك قد ذكرنا في الكتاب انتشار نور الايمان الخ
وجميع الاعضاء من قبل قوله اذا قطعت الاصبع
يذهب الايمان منها الى القلب قلنا نعم وهذا صحيح
لان القطع الذي قارنه الايمان في الجملة لا يخرج فيقام
بذلك المعنى فان قيل اذا مات العبد اين يذهب ايمانه
يكون مع روحه او مع بدنه قلت لا بهذا ولا بذاك ولكن
بالمعنى الذي صار به العبد اهلا للايمان وبه صار صالحا
لعبادة ربه في حال حياته وجعله اياه صالحا لعبادته
بعد مماته فان قيل اي شيء ذلك المعنى قلت هو
تنوير الله تعالى خفية على ما بيناه فان قيل ان يذهب
اعمال قلقا اتصلت بثواب الله او بعقابه فان قيل

باقي الشيء

وان تغير تجلي وصفته وتتبع افعاله من الحركة والسكون
عرف الله تعالى ثم هذه اختلاف قال بعضهم يعرف
بالعقل وبه قالت المعتزلة وعن هذا قالوا ان الايمان بالتقليد
لا يصح وقالوا بكفر العوام لان الناس عندهم في العقل سواء و
وسواء والعقول النيرة والكثرة مع عقول الانبياء والرسل و
والاولياء وهذا من تزهاتهم ايضا وقالت الاشعرية يعرف
الله تعالى بالله لا بغيره وعن هذا قالوا ان احدا لا يعرف البتة
حق معرفته وان كان نبيا مرسلا او ملكا مقربا ويعرف
نفسه حق معرفته وغيره من الملائكة والمؤمنين ما كون
عنه ولا يتعجب منهم هذا لانهم ما كونون في ايمانهم
ونرد عليهم بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط الآية فالله تعالى جمع بين شهادة
نفسه وبين شهادة الملائكة واولوا العلم فمن اوجب
الشك في شهادة العبد فقد اوجب الشك في شهادة
الرب جلت قدرته ايضا قال الله تعالى شأن الكفرة ضعف الطالب
والمطلوب وقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوا
على ما ينبغي والله تعالى خالقهم وبكل شيء بمشيته علمه وقضائه وقدره
الا تحق معرفته فمن قال بان المؤمن لا يعرف الله حق
معرفته

معرفة فقد اوقع التسوية بين المؤمن والكافر وكفى به
قبحا وشنيعا واما مذهب اهل السنة والجماعة فان الله تعالى
بتعريفه يعرف بيان طريقه وهدايته والبه اشار بقوله نوره على
نور هدى الله لنوره من يشاء وكما قال الله تعالى وجل فهو على نور
من ربه فاذا كانت المعرفة بتعريف الله عز وجل وقعت على
الحقيقة ولكن نحن نعبده حق عبادته لان الواحد منا
لو جمع عبادات اهل السموات والارض وقوبلت تلك العبادات
كلها بنظرة واحدة لاستحقرها فاذا قيل البشر العباد
بتوفيقه فلم لا يقع موقع الحقيقة قلنا لا نقول بان العباد
لان نصه لا تقع موقع الحقيقة ولست هي بحق الله بل هي حق
لله ولكن معنى قولنا لا نعبده حق عبادته اي لا يمكننا ان نعبده
حق عبادته لانا ضعفاء عاجزون فلا ننفك عن التقصير
وايقاد للخلل في العبادة وهذا المعنى
معدوم في المعرفة وبه التوفيق والله تعالى
والطاعة كلها كانت واجبة بامر الله ومحبته ورضائه وفعله وتقديره
وقضائه واذنه والمعاصي كلها بفعله وقضائه وتقديره ومشيته
لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره والانبياء عليهم الصلوة والسلام

كلهم منزهون عن الصغاير والكباير والكفر وقد كانت منهم
زلات وخطايا ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيبه وعبده ورسوله ونبيه
وصفيه ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله طرفة عين قط ولم يرتكب
صغيرة ولا كبيرة قط وهو افضلهم عليهم الصلوة والسلام وافضل
الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب
الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن ابي طالب
رضوان الله عليهم اجمعين كانوا عاندين على الحق ومع الحق
نتولاهم جميعا ولا نذكر احدا من اصحاب رسول صلعم الا بخير ولا
نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كبيرة لا يستحلها ولا
اذا لم يدن
ولا نزيل عنه اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة ويجوز ان يكون
مؤمنا فاسقا غير كافر والمسح على الخفين سنة والتراويح في ليالي
شهر رمضان سنة والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين
جائزة ولا نقول ان المؤمنين لا تضره الذنوب وانه لا بد لهم
النار ولا انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان خرج من الدنيا
مؤمنا وهو تعالى ان حسناتنا مقبولة وان سيئاتنا مغفورة
كقوله لمرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرايطها خالية
عن العيوب المفسدة ولم يبطلها حتى خرج من الدنيا فان الله
ع

فان الله ع لا يضيعها بل يقبلها ويثيبه عليها وما كان من السيئات
دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات فانه ع
مشيئة الله ع ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار
والرياء اذا وقع في العمل فانه يبطل اجره وكذلك العجب والآيات
للانبياء ع م سلم والكرامات للاولياء رض والذي يكون
لاعداء الله مثل ابليس وفرعون والدجال مما روي في الاخبار
فانه يكون استدراجا لهم لا تسميها آيات وكرامات ولكن نسميها
قضاء حاجاتهم وذلك لان الله ع يقضي حاجة اعداء الله استدراجا
وعقوبة لهم ويغترون ويزدادون طغيانا وكفرا وذلك كله
جائز ممكن لكان الله ع خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل
ان يرزق والله ع يرى في الآخرة يراه المؤمنون في الجنة
بأعين رؤوسهم بلا شبهة ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه
مسافة والايمان هو اقراره وتصديق واعيان اهل السموات
والارض لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في الايمان
والتوحيد متفاضلون فيه الا على والاسلام هو التسليم
والانقياد لاوامر الله ع وتقدس فمن طريق اللغة يفرق
بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون الايمان بلا اسلام والاسلام
بلا ايمان

وهو كالظهر مع البطن والدين اسم على الايمان والاسلام والشرايع
كلها نعرف الله سبحانه وما عرف حق معرفته كما وصف نفسه وكما به
بجميع صفاته وليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته كما هو
واهله ويعبده كما هو فكلهم المؤمنون في المعرفة واليقين
والتوكل والخوف من الرجال والامانى وثقة وتون في ما دون
الامانى في ذلك كله والله هو متفضل على عباده عادل يعطى
اضعاف ما يستوجب العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب
عدلا منه وقد يعفو تفضلا منه وشفاعة الانبياء عليهم السلام
حق وشفاعة محمد مصطفى عم للمؤمنين المذنبين ولا هلا
الكبائر المستوجبين العقاب حق ووزن الاعمال بالميزان
يوم القيمة حق وحوض النبى عم حق والقصاص في بنى
المخصوص يوم القيمة حق فان كان لهم الحسنات بطرح السيئات
حق والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيا ابدا ولا يموت الحور
ابدا ولا ينفى عجائب الله ولا ثوابه امدا والله هو يهدى من يشاء
فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه وهدايته توفيقه العبد
لما يرضاه عنه وهو فضل منه واصل الخذلان ترك التوفيق
ان لا يتوقف العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه وهو عقوبة
المخذول

المخذول على المعصية ولا يجوز ان تقول سلب الايمان من
عبد المؤمنين المتوفى قهرا ولكن يدع الايمان فاذا ترك
حينئذ سلب منه الشيطان وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر
واعادة الروح الى العبد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه
حق جائز على كافر كلهم وبعضهم المسلمين وكل شئ ذكره
العلماء بالفارسية من صفات الجبار عز اسمه فجائز الترجمة
ذكر اليد يجوز بالفارسية ويجوز ان يقال بروى خداى بلا تشبيه
وليس قرب الله ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها
الا على معنى الكرامات والهوان ولكن المطيع منه قريب والقرب
الاقبال يقع على المنازل وكذلك جوازه الى الجنة والوقوف بين يديه
بلا كيف والقرآن منزل على رسول الله عم كما هو في المصاحف
مكتوب وآيات القرآن في معنى القرآن الكلام كلها مستوية
في الفضل الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضل المذكور مثل آية الكرسى
لان المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته فاذا اجتمع
فضيلتان فضل الذكر وفضيلة المذكور وفي قصة الكفار فضيلة الذكر
في ونبس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء
والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لاتفاق بينها

التقرير السنوي

ووالد رسول الله ﷺ ما قال على الكفر وابو طالب مات كافرا
وفاطمة رقية وزينب وام كلثوم كن جميعا مات رسول الله ﷺ
عنهن وهن مسلمات وقد ثبت بالكتاب والسنة واجماع الامة
على ان كل من مات على الكفر فهو مخلد في النار وان اعماله
لا تنفعه ولا تغني عنه شيئا وان اعماله الصالحة التي عملها
في حال كفره باطلة وان كان قد عمل في حال كفره اعمالا
صالحة كصلة الرحم وبر الوالدين وفعل المعروف وغير ذلك
من الاعمال التي يعملها المسلم فانها لا تنفعه ولا تغني
عنه شيئا ولا تكون سببا لنجاته من النار ولا لدخوله الجنة
ولا لرفع درجته فيها وان كان قد يخفف عنه العذاب
بسببها كما ثبت ذلك في حق ابي طالب وغيره ممن مات
على الكفر وان كان قد عمل اعمالا صالحة في حال كفره
ثم اسلم بعد ذلك فان الله يكتب له ما عمله في حال
اسلامه من الاعمال الصالحة ويجازيه عليها بالحسنات
والثواب الجزيل ويمحو عنه ما عمله في حال كفره
من الاعمال السيئة ولا يؤاخذه بها ولا يجازيه عليها
بالسيئات والعقاب الوبيل وهذا من فضل الله ورحمته
بعباده المؤمنين ومن عدله في عباده الكافرين

رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم ابن آدم كل عمل صالح عملته في حال كفرك فانه لا ينفعك بعد اسلامك ابن آدم كل عمل صالح عملته في حال اسلامك فانه يضاعف لك عشر حسنات الى سبعمائة ضعف ابن آدم كل عمل سيئ عملته في حال اسلامك فانه يكتب عليك بمثله ابن آدم كل عمل سيئ عملته في حال كفرك فانه يكتب عليك بمثله ابن آدم كل عمل سيئ عملته في حال كفرك ثم اسلمت بعد ذلك فانه يكتب عليك بمثل اول عمل سيئ عملته في حال كفرك

فهذا ابن عباس رضي الله عنهما يروي عن النبي ﷺ ان الكافر اذا اسلم فان الله يكتب له ما عمله في حال اسلامه من الاعمال الصالحة ويجازيه عليها بالحسنات والثواب الجزيل ويمحو عنه ما عمله في حال كفره من الاعمال السيئة ولا يؤاخذه بها ولا يجازيه عليها بالسيئات والعقاب الوبيل وهذا من فضل الله ورحمته بعباده المؤمنين ومن عدله في عباده الكافرين

فاجعل اللهم كل عمل ابتدأته بالحمد لله السلام قلدتني وجوب تعيينه فاعمل ياذا كان سكا
كتبه ذي وامتكه بلدوف وطوله زاد وزن كوبه اكرفيه واكرنده كرنه وايته اولوب
وتعيينه فقط ايله ديو كورلر اما شمدي بوده درگه هوفتي آيلك كوتلك اولوب وكيجه كوندوز كوتلك كيبه

ووالد رسول الله ﷺ ما قال على الكفر وابو طالب مات كافرا
وفاطمة رقية وزينب وام كلثوم كن جميعا مات رسول الله ﷺ
عنهن وهن مسلمات وقد ثبت بالكتاب والسنة واجماع الامة
على ان كل من مات على الكفر فهو مخلد في النار وان اعماله
لا تنفعه ولا تغني عنه شيئا وان اعماله الصالحة التي عملها
في حال كفره باطلة وان كان قد عمل في حال كفره اعمالا
صالحة كصلة الرحم وبر الوالدين وفعل المعروف وغير ذلك
من الاعمال التي يعملها المسلم فانها لا تنفعه ولا تغني
عنه شيئا ولا تكون سببا لنجاته من النار ولا لدخوله الجنة
ولا لرفع درجته فيها وان كان قد يخفف عنه العذاب
بسببها كما ثبت ذلك في حق ابي طالب وغيره ممن مات
على الكفر وان كان قد عمل اعمالا صالحة في حال كفره
ثم اسلم بعد ذلك فان الله يكتب له ما عمله في حال
اسلامه من الاعمال الصالحة ويجازيه عليها بالحسنات
والثواب الجزيل ويمحو عنه ما عمله في حال كفره
من الاعمال السيئة ولا يؤاخذه بها ولا يجازيه عليها
بالسيئات والعقاب الوبيل وهذا من فضل الله ورحمته
بعباده المؤمنين ومن عدله في عباده الكافرين

فينبغي ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله وان يجد
عاملا فيما له فلا يسعه تاخير المطلوب ولا يعذر بالوقف
فمن يكفر ان وقف وخبر المعراج حق ٥٥
ومن رده فهو مبتدع ضال وخبج الدجال ويأجوج
ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول
عيسى عليه السلام من السماء وسائر
علامات يوم القيمة على ما
ورد به الاخبار الصحيحة
كائن والله يهدي
من شاء الى
صراط
مستقيم
وهو العليم الحكيم الرؤف الرحيم

الحمد لله محلل النكاح وحرم السفاح والصلوة
والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين برحمتك يا ارحم
الراحمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان
يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع
عليم وقال النبي ﷺ تناكحوا تناسلوا تكاثروا
فاني اباهي بكم الامم ولو بالسقط وقال النبي عليه السلام
النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني
ايت فز وكيل بسم الله وبالله وعلى ملة خليل الله وعلى
سنة رسول الله هذه نكاحة صحيحة
شرعية جديدة مباركة بالايجاب والقبولية
ايت ار وكيل بسم الله وبالله وعلى ملة خليل الله و
وعلى سنة رسول الله هذا النكاح
صحيح شرعي جديد مبارك بالايجاب والقبول
الله محمود ورسوله محمد النكاح راغب والمنكوحة
مرغوبة على ما تراضيا اقول قولي استغفر الله لي
ولكم ولجدتكم ربنا اغفر لنا ولوالدينا
وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
وللمؤمنات والمسلمين
ولكم ولسائر المؤمنين

نور له لولد رمینه کون مکان — کلدر خوش لطفله شهر رمضان
زین اولوب اجلدر ابواب جنان — کلدی خوش لطفله شهر رمضان
ذکر و تهلیل و تسابیح کوزل — هم غازی و تراویح کوزل
صوء قندیل و مصابیح کوزل — کلدر خوش لطفله شهر رمضان

انده قرآن عظیم ایلدر نزول — شهر برکاتست بیور ور اکار رسول
کلدی حقه نصیبلره وصول — کلدر خوش لطفله شهر رمضان

شرع پاکه باعث خوش تاج ایده لم — سنة احمده منهاج ایده لم
عالمی معنی یه معراج امده لم — کلدر خوش لطفله شهر رمضان

ماسوا حبن اردن سوره کور — زاتنه بیجونه هدایی ایره کور
بزم وحدتده صفالر سوره کور — کلدر خوش لطفله شهر رمضان

اللفظ منقسم الى قسمين لان اللفظ اما مفرد واما مركب وكل شيء اما مفرد او مركب

منقسم الى قسمين اللفظ منقسم الى قسمين تحكيم اللفظ اما مفرد

واما مركب لان اللفظ اما لا يراد بجزء لفظه الدالة على جزء معناه او اما

يراد بجزء لفظه الدالة على جزء معناه وكل شيء لا يراد بجزء لفظه الدالة

على جزء معناه فهو مفرد وكل شيء يراد بجزء لفظه الدالة على جزء معناه

فهو مركب فهما اما مفرد واما مركب ينتج اللفظ اما مفرد واما مركب

وقف السلطان سليم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الواجب وجوده الممتنع تعطيل المكن سواه وغيره القادر
باختياره نشره وخيره والصلوة على عبده الذى اشتد به نهيه وامره
اما بعد فان هذا الكتاب الذى صنفه الشيخ الامام قدوة
العلماء اثير الدين الابهرى طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه
المشهور بايساغوجى فلما كان على بعض الاخوان عسيرا وعلى البعض
عسيرا اردت ان اكتب بالتماسهم اوراقا يسيرة تعم عسيرة
ان شاء الله والله خير المستعين والموفق والمعين
فاقول ايساغوجى ان للمنطقيين اصطلاحات يجب
الاستحضار بها للمبتدى اذا اراد ان يشرع فى شئ من العلوم منها
ايساغوجى وهو لفظ يونانى يراد به الكلى المحمول وهى النوع والجنس والفصل
والخاصة والعرض العام وهذه ستوقف مقدمة على بيان الدلالات

الثالث المطابقة والتضمن والالتزام واقسام اللفظ والدلالة التى
كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر الشئ الاول هو الدال
والثانى هو المدلول فمن هذا عرفت ان الدليل الذى يلزم من العلم به
العلم بشئ آخر وكذا عرفت ان المدلول هو الذى يلزم من العلم به العلم بشئ آخر
والدلالة تنقسم الى طبعية وعقلية ووضعية والمراد بالدلالة
ههنا الدلالة الوضعية التى يكون بحسب وضع اللفظ على المعنى وهى
ثلثة اقسام لان اللفظ الدال على معنى لا يخلو من ان تدل على تمام ما وضع له
او على جزء ما وضع له او على لازم له ما يلازمه فى الذهن فان كانت الدلالة
فالدلالة دلالة المطابقة وان كانت الثانى فالدلالة دلالة التضمن
وان كانت الثالث فالدلالة دلالة الالتزام مثال الدلالة المطابقة
كالانسان فانه يدل على الحيوان الناطق بالمطابقة لكونه تمام ما وضع له
الانسان وانما كانت هذه الدلالة بالمطابقة لان اللفظ موافق
لتمام ما وضع له وذكروا من قولهم كالبيت للتعل اذا اتوا

~[2366] fols. 23v-47v: Abu Hanifa أبو حنيفة ( died 150/767 ) : al-Fiqh al-akbar = al-Fiqh al-absat الفقه الأبسط = الفقه الأكبر ( transmitted by Abu al-Muti' أبو المطيع ) , with commentary by Abu al-Layth al-Samarqandi أبو الليث السمرقندي .-A commented English translation of Abu Hanifa, al-Fiqh al-akbar ( I ) can be found in A.J. Wensinck, The Muslim Creed ( London 1965 ) , pp. 103ff.; compare now the analysis by J. van Ess, Kritisches zum Fiqh Akbar, in: Revue des ?tudes islamiques 54, 1986 ( Paris 1988 ) , pp. 327-338 and id., Theologie und Gesellschaft im 2. und 3. Jahrhundert Hidschra. I. Berlin, New York 1991, pp. 207-211. The commentary is in some mss. and in the edition, which appeared in Hyderabad 1321/1903 ( 2nd edition 1367/1948, pp. 2-28 ) , ascribed to Abu Mansur al-Maturidi أبو منصور الماتريدي ( died 333/944 ) . In fact it is written by Abu al-Layth al-Samarqandi ( died 373/983 or later ) : see the new edition with commentary by H. Daiber, The Islamic Concept of Belief in the 4th/10th Century. Tokyo 1994 = Studia culturae islamicae 52. On fols. 48r-49v follow some student's notes, in Turkish and Arabic. -

Source: http://ricasdb.ioc.u-tokyo.ac.jp - معهد الثقافه والدراسات الشرقيه - جامعه طوكيو - اليابان

To: www.al-mostafa.com